شهد العالم في القرن الماضي ظاهرة اعتناق الاسلام في الغرب بشكل ملحوظ وخاصة من قبل النخبة والصفوة وقادة الرأي العام والعلماء والفلاسفة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يعتنق الكثير من مفكري الغرب ومثقفيهم على اختلاف توجهاتهم الإسلام؟ هذا ما سنعرفه من خلال سلسلة روائع سير المهتدين التي ترويها لكم «الوعي الاسلامي» بألسنة أناس سعوا إلى الهداية والسعادة. أناس يرون أن الإسلام دين العقل والمنطق والحرية والرحمة والإحسان للإنسانية جمعاء.

قصة إسلام العالم الجيولوجي الألماني ألفريد كرونير

علاء الدين المدرس - الكويت

البروفيسور الفريد كرونير من أشهر علماء الجيولوجيا في العالم، حضر مؤتمراً جيولوجياً في كلية علوم الأرض في جامعة الملك عبدالعزيز، وقال له أحد المشاركين المسلمين في المؤتمر: هل عندكم حقائق علمية تشير إلى أن جزيرة العرب كانت بساتين وأنهارا؟ فقال: نعم. هذه مسألة معروفة عندنا، وهي حقيقة من الحقائق العلمية، وعلماء الجيولوجيا يعرفونها، وإذا حفرت في أي منطقة تجد آثارا تدلك على أن هذه الأرض كانت مروجا وأنهارا، وكان ذلك في التاريخ الموغل في القدم، وقد وجدت في الجزيرة مناطق أثرية عديدة، منها قرية الفاو التي اكتشفت تحت رمال الربع الخالي... وأدلة أخرى كثيرة على هذه الظاهرة.

فقال له: وهل عندك دليل على أن بلاد العرب ستعود مروجا وأنهارا؟ قال: هذه مسألة علمية ثابتة نعرفها نحن الجيولوجيين ونقيسها ونحسبها، ونستطيع أن نحدد العصر بالتقريب.

وذلك لأننا درسنا تاريخ الأرض في الماضي، فوجدنا أنها تمر بأحقاب متعددة، ومن ضمن هذه الأحقاب المتعددة.. حقبة تسمى العصور الجليدية. فما معنى العصر الجليدي؟ معناه: أن كمية من ماء البحر تتحول إلى ثلج وتتجمع في القطب المتجمد الشمالي ثم تزحف نحو الجنوب، وعندما تزحف نحو الجنوب تغطي ما تحتها وتغير الطقس في الأرض، ومن ضمن تغيير الطقس تغيير يحدث في بلاد العرب، فيكون الطقس باردا، وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم أمطارا وأنهارا. ويقول المحاور: كنت أربط بين السيول والأمطار في منطقة أبها وبين تلك التي تحدث في شمال أوروبا، وأنا أتأمل فيما يقول.

فقال له: هل تؤكد لنا هذا؟ قال: نعم. هذه حقيقة علمية لا مفر منها! فقال له: اسمع يا بروفيسور هذا الحديث النبوي الذي يشير إلى ما قلت. يقول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا». (رواه مسلم)، فمن قال لمحمد ﷺ إن أرض العرب كانت مروجا وأنهارا؟

ففكر وقال: الرومان.

فقال له: ومن أخبره بأن أرض العرب ستعود مروجا وأنهارا؟

ففكر وفكر وقال: هناك رب فوقنا هو الذي عنده هذا العلم الذي تعلمناه نحن البشر وكشفنا ما كان مجهولا حتى وقت قريب!

وهنا قال له الداعية المسلم: اكتب ما ذكرت يا بروفسور.

فكتب بخطه: لقد أدهشتني الحقائق العلمية التي رأيتها في القرآن والسنة، ولم نتمكن من التدليل عليها إلا في الآونة الأخيرة بالطرق العلمية الحديثة، وهذا يدل على أن النبي محمدا ﷺ لم يصل إلى هذا العلم إلا بوحي علوي.

قال العالم المسلم الشيخ عبد المجيد الزنداني: أيها الإخوة الكرام، هذا موقف العالم الألماني الكبير الذي كان ينكر الدين والإيمان به، وقد تضاعف شعوري بمسؤولية الأمة الإسلامية أمام دينها، وأنا أرى قيادات العالم الكبار ما إن تقوم لهم الحقائق حتى يسلموا.. ولا يكتفون بالإسلام فقط، بل وينشرونه ويكتبونه في كتبهم دون مبالاة.

قال المحاور جزاه الله عن الإسلام خيرا: فقلت في نفسي: لو أن هنالك عملا جادا من أمة الإسلام ومن الجامعات العربية والإسلامية، فلن تمر عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، حتى يكون ثلث علماء الأرض من المسلمين. والله يا إخوة الإيمان، ما مر بيني وبين هذا العالم الألماني سوى ساعتين ونصف الساعة حتى قال هذا كله. وهذا عملاق من عمالقة العلم يكتب هذا ويقره، وهذا يدل على أن هناك علما واحدا وحقيقة واحدة وإلها واحدا هو رب العالمين الذي أرسل النبي محمدا ﷺ رحمة للعالمين. ولو أن هناك دعوة قوية وحركة وعملا متواصلا من المسلمين، لوجد ما يثبت للعالم انه بيدنا الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. إن هذا العصر عصر علم وتداخل ثقافات، عصر يتفاعل مع ما جاءت به الرسالة الإسلامية من حقائق وعلوم وأمور إعجازية، وهو عصر خضع فيه كل شيء للعلم، ولكننا بإذنه تعالى وبجهود العلماء الدعاة، في بدايات عصر خضوع العلم للإسلام وللقرآن، ولكنا لازلنا غير مستثمرين لتلك الميزة المسخرة لصالح كتاب الله وسنة نبيه.

انه القرآن الذي يقوم وحده فيبشر الناس ويدعوهم إلى النور ويدعو إلى التي هي أقوم، ويكشف الظمأ الذي يعيشه الإنسان لهذا الدين ولو كره الكافرون. قال تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾(فصلت-٥٣).